

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

وأراد بالياء: ياء المضارعة; رمزاً إلى قوله: يفعل، أي «لايفعل» و«إذا يفعل». وقال الآخر: بالخير خيراً «تا» وإن شراً «فا» *** ولا أُريد الشرَّ إلاَّ أن «تا» فالتاء إشارة إلى قول «تشاء» وبالفاء فاء الجزاء. والمعنى: بالخير خيراً تشاء وإن شراً فشرراً *** ولا أُريد الشرَّ إلاَّ أن تشاء قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: «والشواهد على ذلك كثيرة، يطول باستيعابها الكتاب» [469]. ما قيل في حلِّ تلك الرموز: قيل: إنَّها بحساب الأبيجد. وأوَّل من تنبَّه لذلك يهود المدينة، على حياته (صلى الله عليه وآله) وذلك: لما نزلت السورة الكبرى «البقرة» بالمدينة مفتحة بقوله تعالى: (الم) جاءت جماعة من أحبارهم - قيل: هم حُيَِّيَّ بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب ونفر آخرون - إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله فقالوا: ما علمنا نبياً أُخبر أُمَّته بمدَّة ملكهم بأقلِّ ممَّا أخبرتهم به، وهي إحدى وسبعون سنة، على حروف (الم) [470]، فولَّى (صلى الله عليه وآله) عليّاً مخاطبتهم، فقال لهم عليٌّ (عليه السلام): «فما تصنعون بـ (المص)؟» فقالوا: مائة وإحدى وستون [471]. قال: «فما تصنعون بقوله: (الر)؟» فقالوا: مائتان وإحدى وثلاثون [472]. ثمَّ قال لهم: «فما تصنعون بـ (الم)؟» قالوا: مائتان وإحدى وسبعون [473].